

رحلة الصديقين في نهر الحياة

علي حسن جعفر

في يومٍ مشمس، التقى سيد محمد بصديقته بيان في المكتبة العامة، بعد أن انتقلت إلى مدرسة "كرانة الابتدائية للبنات". قال سيد محمد بحماس: "هل أنتِ مستعدة لمسابقة جمعية مرضى السكلر العلمية؟". أجابت بيان: "بالطبع! سنصنع أفضل مشروع عن جهاز الدوران."!



فجأة، توهج كتاب العلوم بضوءٍ سحري! وفجأة، وجد سيد محمد وبيان نفسيهما يصغران في الحجم حتى أصبحا بحجم الذرة. وبدأت رحلتهما المجهرية المذهلة داخل جسم الإنسان. صرخت بيان بدهشة: "انظر يا سيد محمد! نحن نسبح في نهرٍ أحمر عملاق."!



وسط النهر الأحمر، قابلا "كرية دم حمراء" نشيطة تشبه القرص المستدير. رحب بها سيد محمد قائلاً: "أهلاً بكِ! من أنتِ؟". أجابت الكرية بابتسامة: "أنا اسمي (حمرة)، ومهمتي هي حمل الأكسجين من الرئتين وتوزيعه على كل خلية في الجسم لتعطيه الطاقة."



تعلقت بيان بكرية دم حمراء أخرى كانت تمر بسرعة. قالت الكرية: "تمسكي جيداً! نحن لا نتوقف أبداً، فبدون الأكسجين لا تستطيع الأعضاء العمل!". أدركت بيان أهمية هذه الكريات، وفهمت لماذا يحتاج مرضى السكلر لعناية خاصة بدمهم ليبقى قوياً ونشيطاً مثل (حمرة).



فجأة، ظهر جندي قوي يرتدي درعاً أبيض براقاً. سأله سيد محمد: "من أنت أيها البطل؟". أجاب الجندي: "أنا (باهر)، كرية الدم البيضاء. أنا الحارس الذي يطارد الميكروبات والجراثيم ويحمي الجسم من الأمراض. أنا وجيشي ندافع عنكم دائماً."!



لمح (باهر) جرثومة صغيرة تحاول الاختباء، فانطلق نحوها بسرعة وشجاعة. هتفت بيان: "اذهب يا باهر! نحن نثق بك!". كان المنظر مذهلاً؛ فكريات الدم البيضاء تعمل كفريق واحد ليبقى الجسم سليماً ومعافى من أي خطر خارجي.



وبينما هما يتابعان الرحلة، رأى سيد محمد أجساماً صغيرة تشبه النجوم الصغيرة تعمل بجد لإصلاح خدش بسيط في جدار الوعاء الدموي. قال سيد محمد: "انظروا! إنها (صفاء) الصفيحة الدموية!". قالت (صفاء): "أهلاً بك! نحن نسرع لإغلاق أي جرح حتى لا يفقد الجسم دمه الثمين."



ساعدت بيان (صفاء) في ترتيب الخيوط السحرية لتضميد الجرح. قالت بيان: "أنتِ رائعة يا (صفاء)! أنتِ تبنين سداً قوياً ليشفى الجسم بسرعة". ابتسمت الصفيحة الدموية وشكرت بيان على مساعدتها اللطيفة وشجاعتها.



بعد ذلك، طفا الصديقان في سائل ذهبي دافئ يحيط بكل شيء. قال سيد محمد: "هذا هو (البلازما)، النهر الذي يحمل الغذاء والفيتامينات لكل أعضاء الجسم". استمتع الطفلان بالهدوء وهما يريان جزيئات الطعام المفيد تسبح بجانبهما متجهة نحو الخلايا الجائعة.



وفجأة، عاد كل شيء لطبيعته! وجد سيد محمد وبيان نفسيهما في المكتبة من جديد. تشاركا المعلومات التي تعلماها في مشروعهما، وفازا بالمركز الأول في مسابقة جمعية السكلر. قال سيد محمد: "دمنا كنزٌ عظيم"، وقالت بيان: "والعِلم هو المفتاح لنحافظ عليه."!



النهاية

رحلة الصديقين في نهر الحياة

علي حسن جعفر

الطبعة الأولى - ٢٠٢٦م


رحم الله من قرأ سورة الفاتحة
وأهدى ثوابها إلى روح الفقيد
الشاب موسى حسن جعفر الأسود
وأرواح المؤمنين والمؤمنات